

درب الكفرة

زجل مغربي

منار رامودة



ورب الثمرة

زجل مغربي

منار رامودة

لوحة الغلاف للضئانة

بهاء الرئدة

2024

منار شاعرة على هواها تنطق

أحمد نسّيح

عندما تسلمت مخطوط ديوان « درب الكمره » من الصديقة منار لأقرأه وقد قالت لي بكثير من التواضع والثقة : أريد رأيك بصراحة ولا تتردد في قول ماتراه في الديوان وزادت مسؤوليتي عندما اقترحت علي تقديماً للديوان وقد كنت عزفت عن صياغة أي ديوان وأعلنتها للملأ ، فما العمل مع اقتراح من صديقة عزيزة ؟

بدأت حائراً : كيف ألج إلى المخطوط لأقرأه وما الغواية التي تستدرجني للسفر في تفاصيله ؟ سابقاً اطلعت على إصدارها المتميز " التوظيف السياسي للفن في العالم العربي الأغنية نموذجاً " وديوانها بالمعربة" في حضن الغيم" واستوقفتني ملاحظات وأنا أتصفح تضاريس المخطوط وخفايا صياغته ولو كانت عنيدة ومستعصية، كيف ستقبلني نصوص وأنا غريب في حساسيتي عن عالمها ؟

استوقفتني موضوعة الحب (لا أقول الغزل) أجدها طاغية في كل
المتن فتساءلت :كيف لموضوع الحب ما زال حاضراً رغم الحروب ومصائب
العنصريات ؟ شاعرة تنتصر للحب و تتغنى به في مجتمع محافظ
شجاعة منها لتقول لنا : يحيا الجمال ، يحيا الحب .

اختارت الشاعرة منار كلاماً أبيض (حسب أهل الملحون : بسيط واضح
المعاني لا غموض فيه) حيث تقدم المعاني مكشوفة لا حيل فنية فيها
في وعاء لغوي تواصلتي .

والشاعرة - الأنتى المتلفظة في النصوص تقدم عشقها من خلال :
صورة المرأة المظلومة في معادلة الحب .لكني توقفت عند تلفظها
بضمير المذكر وهي تخاطب معشوقها . ولكن بعد مناقشة مع منار
أوضحت لي أن الأمر أكبر من التمييز بين المذكر والمؤنث ، إنه حالة
بالنسبة لها أكبر من الذات الكاتبة ، حالة إنسانية .

إنها تلغي الحاجز الجندري لحظة الكتابة هي تقول : هي ذات - إنسان
لا تفصل بين المذكر والمؤنث وهذه شجاعة ما دامت آتية عن وعي
وقصد مفكر فيه .

وفعلًا تساءلت :لماذا نجد في الشعر المعرب وبعض الأزجال : يا حبيبي .
مخاطبين أنثى معشوقة ؟ لماذا نقيم الحد النقدي على قول امرأة : أنا
عاشق ، فرحان بك ، الأمر لافت ويستحق النقاش ... هذه الملاحظة
صادفتها كثيراً عند بعض الزجالات ، هل هي صدفة ؟ أم اختيار واع ؟
أم أن من كتبوا سرّاً تلك النصوص نسوا أنها ستوقع باسم أنثى ؟ أو أن
الشواعر نسين أن يجتهدن لتحويل الضمائر والصفات إلى المؤنث .

لكن - وهذا جميل - بعد مناقشة عميقة مع منار أوضحت لي أن الأمر
أكبر من من التمييز بين المذكر والمؤنث ، إنه حالة أكبر من الذات
الكاتب ، حالة إنسانية تتجاوز الرقابة من أصلها .

إن ديوان " درب الكَمرة " يطمح إلى تطريز علامات العشق على بياض
الورق بأيقونات لغوية غير متكلفة وسائدة لتسهيل جسر التواصل مع
المتلقي وتحاول إشراكه كأنه معنيٌ وطرفٌ في المشهد، وهذا ذكاء من
منار لأنها تنتمي إلى فضاء التواصل والإعلام والكتابة المعربة
والدارجة .

كما أنها لا تغتال الفصحى بالدارجة أو تخنق الدارجة بالفصحى بل
تستدرجها ليتحاباً في نصوصها المبتهجة باللغة كما هي في
امتلاكها لا المستحلبة من جغرافية لا تنتسب إليها

هي كما تريد وكما ترغب في تقديم نفسها ، ترغب في أن لاتحاكي
ولا تتصادى مع أحد .
هي هي تقدم نفسها بهدوء وكثير من المحبة : شاعرة على هواها تنطق.

سرحت فالسما

سرحت فالسما وللدنيا غنيت
وعلى همومها شحال ضحكت وبكيت

أنا والدنيا حباب وعديان
مرة تغدرني ونعيش عيان
ومرة من السعد نبات فرحان
تحاسب الكل بلا استئذان
فحال لي وفي فحال لي خان
عندها حنا كيف كيف
فحال القبيح فحال المزيان
تسقي جوفنا خوف
تكوينا وتقول ظروف

سرحت فالسما وللدنيا غنيت
وعلى همومها شحال ضحكت وبكيت

يا الداخل الدنيا رد بالك
اليوم معك وغدا تغير حالك
سايسها لا تعاندها
سرق منها شبابك

عيشها ولا تصاحبها
غني وثون حياتك
وعلى جراح الماضي
زطم وفرش ليها أحلامك
راها ما تشاور غير تجري



يا طيف بعد ليالي مغيمة

يا طيف ظل بعد ليالي مغيمة
حبك فقلبي علامة معلمة
أنت الضحكة وأنت النغمة
أنت نسائم الربيع
كلام مرصع
فقصيدة كل عاشق وعاشقة

يا طيف ظل بعد ليالي مغيمة
حبك فقلبي علامة معلمة
غفلني ريح هواك
زرعني فصباحك ومسائك
وريدة مالها أشواك

يا طيف ظل بعد ليالي مغيمة
حبك فقلبي علامة معلمة
أنت هدية الرحمان
لقلب كان تعبان
حكايه لكل زمان
تعبد ما خيب الله رجاه
بات حيران وصبح فرحان

شفت فعينيك

شفت فعينيك نبتت وردة
فقلبي دارت جدورها وبستانها

شفت فعينيك وتولدت فرحة
نجوم الليل عليها شاهدة

فوجهك نشوف راسي
ننساني ويطير نعاسي

نعس على غزال شارد
فأرض الله الواسعة

زينها شطن الفايق والراكد
كلامها فن ونغمة وقصايد

عار الله لا تزيد فعذابي
رفق من حالهم وحالي

شفت فعينيك نبتت وردة
فقلبي دارت جدورها وبستانها

غرست فالبحور صوت ضحكتها
و داوات هموم الليل رنة خلخالها



ورب الكمرة

لامونا الي ما يعرفونا

قالو علينا شلا كلام وهدرة

قلت ليهم تعالو نحكيلكم

قصة حينا

بدات فدرب الكمرة

تما فمراکش الحمرا

لقيت مكتوبي وعضر الله ذنوبي

على يد محبوبي

سولو علينا كل حومة وزنقة

سولو كل طير كل زهرة وشجرة

سولو دوک الشاهدين على نار الحب

الي ما بغات تطفى

قولو للغادي والي جاي

أنا ما عندي فراق على حبيبي

وا هيا دوك الي لامونا

وقالو فينا شلا كلام وهدره

هداك الي سكن بقلبي

شفت معاه الحلوة والمره

لو كان يخليني

نكتب وصية

لكل عاشق فحالي

يدفن محبوبو بيدو

ولا يعيش وقلبه كية

هذا كلام ما يفهمو غير الفاهم

بحر الغرام عارف وعالم

وا هيا دوک الي لامونا

وقالو فينا شلا كلام وهدره

عنوان حكايتنا تما يبقی

فدرب الكمره



يا ليل الجفا

يا ليل الجفا لو تطول وتبقى
قلب المجروح محال ينسى

ياك كل ذايق الهوى عليل
يعيا مكوي بنار الخليل
يصبر والصبر يدبر
يقسم ويهرس الحجر

يا ليل الجفا لو تطول وتبقى
قلب المجروح محال ينسى

يقول ا مصاب نرجع
لحالي الأول
ضاحك كنت تالف
فالارض ما نتهول
ولا نقول هذا نحط عليه الراس
وعليه نعول

يا ليل الجفا لو تطول وتبقى
قلب المجروح محال ينسى

عيب اللسان ونكران الجميل
وكية الاحباب وسهاد الليل
لو تطول وتبقى يا ليل
ما تمحي جراح قلب عليل



جيت نشكيلك يا الموجة

جيت نشكيلك يا الموجة
يمكن القلب يتفاجا
تبانى للعين مرتاحة
وأنت بالهم نواحة
تسقي بدموعك نارك
وتخبي عليا أسرارك
على الي مشى و جا (يا الموجة)

جيت نشكيلك يا الموجة
لقتت حالك من حالي
صابرة طول الليالي
مهمومة ومجروحة
وبالك ما يعرف راحة
مصاب يا موجة تديني
ومن الجراح داويني

جيت نشكيلك يا الموجة
عاري عليك نسيني
فالي فات ومات
ومازال نارو تكويني
أنا بحالك كلي آهات
وعيني بحر الشوق تعمات
للّٰه يا الموجة ديني، نسيني



سهام الحب

سهام الحب قاصحة ما ترحم
وشوقي ليه كاويني معذبني
وهو ما بغى يفهم

بين يوم وليلة غير حياتي
عطاها لون ومعنى
عطاها طعم
هو يقول بيغيني
وأفعاله باغياني نرحل
آش المعمول وأنا قلبي بيه تغرم

جا ما نساني
جا ما دواني
وهو حالف ما يفهم

سهام الحب قاصحة ما ترحم
وشوقي ليه كاويني معذبني

رسمت معاه أحلام كبيرة
وشفت الدنيا جميلة

كان وعده ليا
عمر الدمعة من عيني ما تنزل
نسى وعده و نزلو دموعي
كل دمعة جمرة حارة تقتل
ومشات أيام وجات أيام
خيالو حالف ما يزورني
من حر الأشواق و الكية
قلبت عليه بين خطوط يديا
قالو ليا يمكن يكون ليك راجع
يمكن يكون ندمان
وحاله ما يفرح لا عدو ولا حبيب
أنا نسيت كل الجراح
سامحته وتمنيتو يكون قريب
سهام الحب قاصحة ما ترحم

هاوي سنين

هادي سنين وأنا عايش بخيالك
الغادي والجاي يسوطني مالك
كيف جرى شنو بدل حالك

خبيت دموعي واسيت قليبي
قلت محال يحسو بلهيب

هادي سنين وأنا عايش بخيالك
الغادي والجاي يسوطني مالك

ما عرفت حبك
جنة ولا نار
نعمة ولا مرار

صورتك ما تفارق البال
يا للي فراقك محال
طال صبري عليك طال

أنا عيت وتهديت

منك شحال شكيت

هادي سنين وأنا عايش بخيالك

الغادي والجاي يسولني مالك

كيف جرى شنو بدل حالك



يا الساقى جوارحى بالغدر

يا الساقى جوارحى بالغدر
قلبك ما حن ما عنذر

أنا غطيت بردك بلهيب دموعي
وأنت عريت وكويت روجى

يا الساقى جوارحى بالغدر
قلبك يمحن ما يعنذر

ينسى كلامك وسط شموع الليل
وشحال بات يغنى كيف الهبيل

يا الساقى جوارحى بالغدر
قلبك ما حن ما عنذر

فرشت ليه سائضى زربية
حنيت وقلت دير النية

خسارة ماشى كل قلب يفهم
بلى الحب هدية ماشى هم

يا الساقى جوارحى بالغدر

قلبك ما حن ما عذر

لله غير سير

دبا رماد نارك يطير

لله غير سير

يا الساقى جوارحى بالغدر

عمر قلبك ما يحن ولا يعذر



يا الغزال

بوح لي يا الغزال بأسرارك

قلبي عليل يتيم فبعادك

يشكي على الليل والليل طويل

يغني ويقول عيت نخبي نار الأشواق

الصبر عياني وكلشي بعذابي عاق

ياك أنا لي شعلت الشمعة فدريك

وليك ضويت الطريق

بوح لي يا الغزال بأسرارك

قلبي عليل يتيم فبعادك

من همومك درت وسادة

قمت الليل وبت عساسة

ناجي فلي فات

نقوليه سكت عفاك

ما تضيق عليا العذاب

ما تحل باب شديتو

من حر الحريق والعوايف

بوح لي يا الغزال بأسرارك

قلبي عليل يتيم فيعاديك

يا العاشق بحر الهوى غارق

يضيع فيه المسكين والعابق

شلا قلوب مضيومة

شلا عيون مهمومة

كان الله فعوني وعونك

جمرة فقلبي سبابها نظرة من عيونك

تكوي فيا وتزيد كلما نشوفك



كتاب الهوى

يا كتاب الهوى
قلب العاشق تكوى
فين كلام الزجالة
الشعراء والرواة
بلي الحب جنة
سماها وجه الحبيب
وهواها نسيم عليل
يداوي جراح الليل
ما شفت غير الويل
وعدي على هاد القلب
وشحال مسكين هبيل
يتيق بلي النجوم تحضر
فمجمع الحباب تغني وتهضر
أنا فيني وفين الخليل
هو فأرض الكية صايل
وأنا فأرض الغربية داير
غابت الكمرة شعلت قنديل
جاني نوره خافت وقليل

يا كتاب الهوى

قلب العاشق تكوى
درتلو الأرض حرير
شواقي ليه سرير
عملت المضمة والتاويل
ساينت الغاشي يمشي
ضميت وسادتي لصدري
وغنيت بدموعي مواويل
يمكن يحن يمكن يميل
يمكن يجري دمه ويسيل
قولو للعياط يسال عليه
يجيب خبارو الكافر بالله
ما فكر حين بلاني بهواه
راه بلاده جاتني بعيدة
والكية مازال جديدة

تحت الظل

تحت الظل أنا غادي

تحت الظل أنا ماشي

قالو لي غير صبر كلشي عادي

أنا عيت مليت حياتي

شافوني نبكي

شافوني نعاني

قالو غير صبر كلشي عادي

منصبرش أنا لي حاس بمحاني

فضلام الليل وحدي نقاسي

تنعس الناس يطير نعاسي

يا لي تسمعني فهمني

را ماشي عادي

نبقى هكا فبلاصتي

ماشي عادي

حتى أنا الضحكة من حقي

ماشي ذنبي ماشي زهري

إلى بغيت نغير حياتي

بغيت نشوفني واحد تاني

تحت الظل أنا غادي

تحت الظل أنا ماشي

قلب صغير

فراسي شفت عيوب الناس والناس ما شافت عيوبها

مع كل جرح نبكي ونقول هادي والتوبة

يجي جرح جديد يدير لراسو فقلبي بلاصة

ويقول لي ودمعو على دمعي يسيل

معليش هاد النوبة

فراسي فكرت وشففت شلا حوامي ودروبة

الطريق لقلبي درب طويل ما ليه نهاية

يجي البرد ويجي الصيف يطيح الليل

وأنا مع أشواقي سهران كل ليلة

مصاب لو كان نسي

مصاب لو كان نسهى
مصاب لي جرا ما كان

فراسي شفت عيوب الناس والناس ما شافت عيوبها

يا لي على ذنوبي عساس

حسب ذنوبك قبل ما تحاسب الناس
اليوم غطاك حرير وغدا للتراب ترجع

قاصح برد الغدر يحرق ويوجع

فراسي فكرت وشففت شلا وجوه وحكايات

فيها لي يضحك وفيها لي يبكي

فيها لي يغوت فيها لي يغني

فيها لي فات ولي جاي

فيها أنا وأنت

فيها قلب صغير يجري

من مكان مكان

هاز كيتو معاه ويشكي

علاش الكمرة ما ضوات فليل عاشق

هايم تالف غير يبكي